تقتلني ، اخاف ان اموت

تحت علم غريب

اخاف ان اموت تحت علم

ارفض كل خيط فيه

يا الهي الكبير

يا وطني

يا قمرا محنطا صغير

احمله في حقيبة السفر

فما يراه الآخرون سواري ترتفع عليها الاعلام يراه الشاعر الفلسطيني ادوات تهديد له بالقضاء عليه . وقد تبدو مضحكة ملاحظته « اخشى سقوط سارية » لاعتمادها على الوسواس اكثر من المنطق ، غير ان حدة استجابة الشاعر للرموز الوطنية تتساوى مع شعوره بالغربة والاستلاب ALIENATION :

والقبرات يا محمد

صديقة وفية لكنها من غير ذاكره

تظل طول عمرها مهاجره

تبيت في عش بناه غيرها

ترقد في كفن

من نسيج غيرها

بعيدة عن الوطن عام (١٩٦٩)

والكفن في شعر معين بسيسو ، رمز المصير او هو المآل الى الوطن ، تعبيرا عن الرغبة الغريزية عند الانسان في ان يدفن بين اهله واجداده ، وهي الرغبة التي فسرها يونغ بانها رغبة العودة الى الرحم ، ولا يبدو هذا التفسير مصيبا ، فالرغبة في الوطن وفي ان يستقر فيه حيا وميتا بين اهله رغبة اصيلة لا تحتاج الى احالة خارجية لتفسيرها :

لو كان لي وطن

لكان لي كفن

اما حساسية الشاعر تجاه الرموز الوطنية والالوان التي تمثلها فتقرن الاستلاب بالذل :

الآن دمشق

لن أصبغ باللون الازرق عيني